KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الاسم الاعظم عند علماء الكلام والمتصوفة

The Greatest Name according to theologians and Sufis

أ.م.د. علي مهدي رضا الخرسان
كلية الفقه/ جامعة الكوفة
Asst Prof Dr. Ali Mahdi Reda Al-Kharsan
Faculty of Jurisprudence / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.181(A).24837

الملخص:

يتناول البحث مفهوم الاسم الأعظم في الفكر الإسلامي، من خلال دراسة تحليلية مقارنة بين ثلاث مقاربات رئيسة: علم الكلام، والفلسفة الإسلامية، والعرفان النظري. ويهدف إلى الكشف عن اختلاف مناهج هذه الاتجاهات في فهم الاسم الأعظم، من حيث دلالته، ووظيفته، وحدود تأثيره في الدعاء والفيض والولاية. وتنطلق أهمية البحث من كون الاسم الأعظم من المفاهيم المركزية التي تداخل فيها البعد العقدي مع البعد الفلسفي والعرفاني، وما يرافق ذلك من إشكالات معرفية تتعلق بعلاقة الإنسان بالله، وحدود الفعل الإلهي، وموقع الإنسان الكامل في منظومة الوجود. كما تأتي أهمية الدراسة من قلة البحوث المقارنة التي تجمع بين هذه الاتجاهات الثلاثة ضمن إطار تحليلي واحد. واعتمد البحث المنهج التحليلي المقارن، من خلال تحليل النصوص القرآنية والروائية، وتتبع آراء المتكلمين والفلاسفة والعرفاء، ثم مقارنتها للكشف عن نقاط الالتقاء والاختلاف بينها، وصولًا إلى إبراز الأبعاد المعرفية والوجودية لمفهوم الاسم الأعظم في الفكر الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: الاسم الأعظم ، العرفاء ، الفلاسفة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This study examines the concept of the Greatest Name (al-Ism al-Aʿẓam) in Islamic thought through a comparative analytical approach that brings together three major intellectual perspectives: Islamic theology (kalām), Islamic philosophy, and theoretical mysticism (ʿirfān). The research seeks to clarify the methodological differences among these approaches in their understanding of the Greatest Name, particularly with regard to its meaning, function, and scope of influence in supplication, divine emanation, and spiritual authority. The significance of the study lies in the central position of the Greatest Name within Islamic intellectual heritage, where doctrinal, philosophical, and mystical dimensions intersect, raising fundamental questions concerning the relationship between God and humanity, the limits of divine action, and the ontological status of the Perfect Human. Moreover, the study addresses a noticeable lack of comprehensive comparative research that systematically integrates these three perspectives within a unified analytical framework. the study adopts a comparative analytical method, based on the analysis of Qurʾānic and narrational texts, the examination of theological, philosophical, and mystical viewpoints, and a systematic comparison of their underlying

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

assumptions and conclusions, with the aim of elucidating the epistemological and ontological dimensions of the concept of the Greatest Name in Islamic thought.

Keywords: The Greatest Name, Sufis, Philosophers.

المقدمة:

إنَّ دراسة الاسم الأعظم تعد من أكثر المسائل المركزية والأسرار العميقة في التراث الديني والفلسفي والعرفاني الإسلامي، حيث يحمل هذا الاسم مدلولات روحية وعقدية تتعدى حدود التفسير اللفظي أو النصي. ففي حين يُعد الاسم الأعظم وسيلة للتواصل المباشر مع الله في كثير من الأدعية والطقوس الدينية، فإنه يمثل أيضاً حجر الزاوية لفهم العلاقة بين الله تعالى وخلقه، ولا سيما فيما يتعلق بالفيض الإلهي، والتوحيد، والولاية التكوينية. ولذلك فإن دراسته تتطلب التفاعل مع منظومة معرفية معقدة تتشابك فيها الرؤى العقدية، الفلسفية، والروحية.

إنّ الاسم الأعظم في التصور الإسلامي لا يُعتبر مجرد لفظٍ يُنطق به، بل هو مفتاح للوصول إلى أقصى مراتب الفهم الإلهي، حيث يشمل الحقيقة المطلقة ويمثل الجوهر الإلهي في أقصى تجلياته. هذا الاسم، الذي اختلف في تفسيره بين المدارس المختلفة، يعكس تعدد الرؤى التي تقدمها المدارس الفكرية الإسلامية: من رؤية المتكلمين الذين نظروا إليه كأداة دعائية تفتح أبواب الاستجابة الإلهية، إلى رؤية الفلاسفة الذين ربطوه بمفهوم الفيض والعقل الأول، وصولًا إلى العرفاء الذين أضفوا عليه بعداً وجودياً روحانياً عميقًا، وجعلوه مظهراً للإنسان الكامل الذي يتجلى في المقامات الإلهية.

يتعامل هذا البحث مع الاسم الأعظم كموضوع يتعدى كونه حروفًا أو ألفاظًا، ليصبح مفهوماً وجودياً عميقًا يتداخل فيه التوحيد الوجودي، الفيض الإلهي، الولاية التكوينية، والإجابة الدعائية. وبذلك، لا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يكون الاسم مجرد دعاء طقوسي، بل هو رمز كوني قادر على الكشف عن أسرار الخلق، وفهم الكينونة، والتواصل مع أعلى مراتب الحقيقة.

في هذا البحث، سيتناول الباحث الاسم الأعظم من خلال منظور متعدد الأبعاد، حيث يتم تحليل المفهوم في ضوء الرؤى الكلامية والفلسفية والعرفانية. سيُستعرض تأثير الاسم الأعظم في الدعاء، وفي التصرف التكويني، وفي علاقة الإنسان الكامل بالله. كما سيتم تقديم مقارنة بين الفهم العرفاني الذي يرتبط بالاسم الأعظم كطريق إلى الفيض، وبين الفهم الكلامي الذي يراه وسيلة لإجابة الدعاء، مع التركيز على الأبعاد الوجودية والكلامية لهذا الاسم.

إنَّ هذا البحث يشكّل محاولةً لفهم الوظائف الروحية والوجودية للاسم الأعظم، ويهدف إلى إظهار التداخل المعرفي بين الفلسفة والكلام والعرفان في تفسيره، وكيف يمكن لكل من هذه المدارس أن تساهم في تقديم فهم أعمق لهذا الاسم المقدس. كما يتطرق البحث إلى العلاقة بين الاسم الأعظم والحقيقة المحمدية، والولاية التكوينية التي ترتبط بها.

١. أهمية الموضوع:

يُعدّ مفهوم الاسم الأعظم من أكثر المفاهيم الروحية واللاهوتية غموضًا وثراءً في التراث الإسلامي، إذ ورد في النصوص الدينية باعتباره الاسم الذي إذا دُعي الله به أجاب، وإذا سُئل به أعطى. وقد اختلفت حوله المدارس الفكرية الإسلامية، بين من اعتبره لفظًا مخصوصًا ذا تأثير دعائي غيبي، ومن رآه حقيقة وجودية كونية مرتبطة بالفيض والولاية، إلى من تعمق في رمزيته الباطنية وصِلاته بالإنسان الكامل والحقيقة المحمدية. وتتجلى أهمية البحث في كون الاسم الأعظم نقطة التقاء بين علم الكلام، الفلسفة، والعرفان، ما يجعله مدخلًا غنيًا لفهم البنية الداخلية للفكر الإسلامي وتداخله بين الظاهر والباطن، اللفظ والمعنى، الدعاء والوجود.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. دوافع اختيار الموضوع:

- الندرة النسبية للدراسات المقارنة المعمقة بين الرؤى الكلامية والفلسفية والعرفانية حول الاسم الأعظم.
- الحاجة إلى تفكيك المصطلح من زوايا متعددة: نصية، معرفية، وظيفية، كونية.
- رغبة الباحث في تسليط الضوء على التداخل بين الوظيفة الدعائية والتكوينية للاسم، كما ورد في أدبيات المتصوفة والشيعة الإمامية.
- استكشاف العلاقة بين الاسم الأعظم والولاية التكوينية، والحقيقة المحمدية، بوصفها مفاتيح مركزية في فهم أنطولوجيا العرفاء.
- ما يتيحه الموضوع من إمكانات منهجية لمقارنة مقاربات التأويل العقلاني والتجلي العرفاني.

٣. أهداف البحث:

- تحليل مفهوم الاسم الأعظم في الفكر الإسلامي عبر الروافد الثلاثة: الكلام، الفلسفة، والعرفان.
- كشف البعد الوظيفي للاسم الأعظم، من حيث كونه وسيلة دعاء أو وسيلة تصرف كوني.
- دراسة شروط التحقق بالاسم الأعظم في ضوء أدبيات العرفاء وأثره في الولاية.
- مقارنة المنهج التأويلي لكل من الفلاسفة والعرفاء والمتكلمين تجاه الاسم الأعظم.
- استجلاء موقع الحقيقة المحمدية والإنسان الكامل في منظومة الاسم الأعظم.

٤. المنهج المستخدم في البحث:

اعتمد البحث المنهج التحليلي – المقارن، وذلك على النحو الآتي:

- تحليل نصوص القرآن، الحديث، والرواية، المرتبطة بالاسم الأعظم، لاستنباط الدلالات الأولية.
- قراءة فلسفية لمفاهيم الفيض، الوجود، والتجلي عند الفارابي، ابن سينا، وملا صدرا.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

- مقاربة عرفانية لنصوص ابن عربي، القيصري، والآملي، لاستكشاف الاسم الأعظم كحقيقة متجلية.
- مقارنة منهجية بين الطروحات الكلامية والفلسفية والعرفانية، من حيث المنطلقات والمفاهيم والنتائج.
- التزام التحليل الموضوعي والنقد الداخلي دون الميل لأحد الاتجاهات، بهدف إبراز التنوع البنيوي في الفكر الإسلامي.

٥. إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية هذا البحث من السؤال المحوري الآتي:

هل الاسم الأعظم مجرد لفظ دعائي خاص كما يراه بعض المتكلمين؟ أم أنه حقيقة وجودية كونية متجلية في الإنسان الكامل كما يذهب العرفاء؟ وما موقع الفلاسفة من هذا التباين؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية، منها:

- ما الأسس النصية والعقلية التي استند إليها كل فريق في تفسيره للاسم الأعظم؟
- كيف تتقاطع وظيفة الاسم الأعظم في الدعاء والتصرف التكويني؟
- هل تمثل الحقيقة المحمدية عند العرفاء تحققًا فعليًا بالاسم الأعظم؟
- ما مدى ارتباط الولاية التكوينية بالاسم الأعظم في ضوء المنظور الإمامي العرفاني؟

٦. دراسات سابقة:

- باقريان الخوزاني ، دراسة عن الاسم العظيم في المصادر الصوفية ، مجلة أنور معرفة ، العدد٢٥ ، ٢٠٢٥.
- عبدالله بن محمد بن جار الله ، الاسم الكريم الأعظم "الله" جل جلاله اشتقاقه وخصائصه النحوية والصرفية واللغوية ، مجلة سياقات ، المجلد٤ ، العدد١، ٢٠١٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

– رضا كاهساري ورضا زارعي سمنجان ، الاسم العظيم مع التركيز على آراء الفخرازي والعلامة الطباطبائي ، مجلة كلام اسلامي ، المجلد ٢٥، العدد ٩٨ ، ٢٠١٦.

المطلب الأول: الاسم الأعظم في الروايات والمعطيات الكلامية: العدد والمعنى

يشكل مفهوم "الاسم الأعظم" أحد أهم المطالب الكلامية التي تتقاطع فيها المعرفة النقلية بالعقيدة، وتُبرز مساحة الغيب في العلاقة بين الله والخلق، وتحديداً فيما يتعلق بمراتب الولاية والتصرف الإلهي الموهوب للأنبياء والأولياء. وقد أولى الموروث الشيعي اهتماماً كبيراً لهذا المفهوم من خلال ما ورد في الروايات المعصومية عن عدد حروف الاسم الأعظم، ومقام من يملكه، وآثاره في عالم التكوين.

أولًا: الروايات الواردة حول الاسم الأعظم وعدد حروفه:

تؤكد العديد من الروايات الإمامية أن الاسم الأعظم لله تعالى يتكون من ثلاثة وسبعين حرفًا، وهي روايات تنطوي على دلالات معرفية دقيقة، وتُظهر تدرّجًا في العلم الإلهي بحسب المراتب الوجودية للبشر.

ورد عن الإمام الباقر ع في حديث طويل:

«إنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفًا، وإنّما كان عند آصف حرفٌ واحدٌ فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس بيده حتى صيره إلى سليمان، ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا – والله – من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفًا، وحرف واحد عند الله استأثر به في علم الغيب» (محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج١، ص٢٣٠).

وورد أيضًا عن الإمام الصادق ع أنه قال:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

«الاسم الأعظم ثلاثة وسبعون حرفًا، كان عند آصف حرف فتكلم به، فخسف بالأرض ما بينه وبين عرش بلقيس، حتى تناوله بيده ثم عاد، وعندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفًا (العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٩١، ص٩٧).

عن زكريا بن عمران القمي عن هارون بن الجهم عن رجل من أصحاب أبي عبد الله (ع) لم أحفظ اسمه قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: (إن عيسى ابن مريم (ع) أعطي حرفين كان يعمل بهما وأعطي موسى (ع) أربعة أحرف وأعطي إبراهيم (ع) ثمانية أحرف وأعطي نوح (ع) خمسة عشر حرفا وأعطي آدم (ع) خمسة وعشرين حرفا وإن الله تعالى جمع ذلك كله لمحمد (ص)، وإن اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا أعطي محمد (ص) اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد) (الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٢٣٠).

وعن علي بن محمد النوفلي عن أبي الحسن صاحب العسكر (ع) قال سمعته يقول: (اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب) (الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٢٣٠).

وعن محمد بن الفضيل قال أخبرني شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: (إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا، وإنما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) (الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٢٣٠).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تشير هذه الروايات إلى أن الاسم الأعظم ليس اسماً واحداً ملفوظاً كـــ "الله" أو "الرحمن"، بل هو حقيقة مركبة من حروفٍ رمزية أو مراتب وجودية يتفاوت العلم بها بين البشر، ويُحتجب جزء منها حتى عن أعظم الخلق.

ثانياً: الاسم الأعظم في علم الكلام الإمامي

يذهب متكلمو الإمامية إلى اعتبار الاسم الأعظم أحد مظاهر علم الغيب الإلهي، ويتعاملون معه بوصفه علماً تكوينياً لا مجرد تركيبة لغوية، وهو ما يفهم من تعبيرهم عن "الحرف" كرمز للقدرة.

العلامة المجلسي يرى أن الاسم الأعظم المقصود في الروايات هو علمٌ خاصٌ من علوم الأنبياء والأوصياء، يُظهر من خلاله القدرة على التصرف في عالم التكوين، وهذا التصرف ليس ذاتياً بل بإذن الله، فيندرج ضمن الإمكان لا الاستقلال (العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٩١، ص٩٩).

كما يشير إلى أن الحروف الواردة في الروايات لا ينبغي فهمها على ظاهرها اللغوي، بل كل حرف هو درجة من مراتب الفيض أو الاسماء الإلهية، يُتاح بعضها للأولياء، ويُحتجب عنهم بعضها الآخر لأسرار التقدير والغيب الإلهي.

ثالثاً: نقد وتحليل كلامي:

يتضح أن المتكلمين الشيعة يربطون الاسم الأعظم بمقام الإمامة والولاية التكوينية، وهو أمر لا نجده بنفس القوة في الكلام السني، حيث تتضاءل دلالة الاسم الأعظم إلى مجرد دعاء مستجاب أو سر من الأسرار.

ومع ذلك، فإن علماء الكلام لا يقدّمون تفسيراً فلسفياً دقيقاً لمفهوم "الحرف" في هذا السياق، بل يُبقونه في إطار التأويل الغيبي، بخلاف العرفاء الذين سيفسرونه وجودياً، والفلاسفة الذين يختزلونه عقلاً (محمد بن يعقوب الكليني، الكافي، ج١، ص٢٣٧).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رابعًا: نتائج أولية:

الاسم الأعظم عند المتكلمين ليس مجرد لفظ، بل سرّ من علم الله تعالى، يُتاح لبعض عباده بحسب المقام.

عدد الحروف (٧٣) هو ترميز لدرجات وجودية أو علمية، لا حروف هجائية.

يتضح من الروايات ارتباط الاسم الأعظم بقدرة خارقة على التصرف التكويني، وهو ما يتطلب مقاماً وجودياً عالياً.

لا يظهر في المصادر الكلامية تفسيرٌ فلسفي أو عرفاني للحروف، مما يترك ثغرة تأويلية سيتم معالجتها في المطالب اللاحقة.

المطلب الثاني: الاسم الأعظم في الفهم العرفاني: رمزية العدد وتجليات الحقيقة المحمدية:

يقتضي البحث في مفهوم «الاسم الأعظم» التمييز بين المناهج المعرفية التي تناولته، إذ يختلف تناول هذا المفهوم باختلاف زاوية النظر وأدوات التحليل المعتمدة. وإذا كان علم الكلام قد اقترب من الاسم الأعظم من خلال النص والرواية، والفلسفة من خلال مباحث الوجود والفيض، فإن العرفان يتعامل معه ضمن أفق خاص يرتبط بالتجربة الباطنية والكشف والشهود.

ومن هنا، يسعى هذا المطلب إلى عرض كيفية حضور مفهوم الاسم الأعظم في الخطاب العرفاني، من خلال تتبع تأويلاته الرمزية، وعلاقته بالإنسان الكامل، وبالحقيقة المحمدية، دون افتراض تعريفٍ اصطلاحي مسبق، بل اعتماداً على البنية العامة للفكر العرفاني ومفاهيمه المركزية.

أولًا: الاسم الأعظم عند ابن عربي:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يرى ابن عربي أن "الاسم الأعظم" هو الاسم الجامع لجميع الأسماء الإلهية، وقد صرح في الفتوحات المكية أن الاسم "الله" هو الاسم الأعظم، لأنه يحوي في ذاته كل الأسماء والصفات، فإذا قيل "الله" فقد اشتمل القول على جميع الأسماء الأخرى (ابن عربي، الفتوحات المكية، ج٢، ص٣٤٥).

ويضيف أن الاسم الأعظم لا يملكه إلا من تحقق به، أي من تحققت فيه جميع الأسماء الإلهية ظهوراً وتجلياً، وهنا لا يقصد مجرد العلم النظري، بل التحقق الوجودي بالصفات.

كما يربط ابن عربي بين الاسم الأعظم و"الإنسان الكامل"، ويؤكد أن الاسم الأعظم ليس شيئًا خارج الإنسان الكامل، بل هو مظهره، فكلّ من أدرك أسرار الإنسان الكامل، أدرك حقيقة الاسم الأعظم (ابن عربي، فصوص الحكم، ص٨٧).

ثانياً: رمزية العدد (٧٣) في الوعي العرفاني:

لا يأخذ العرفاء العدد "٧٣" على ظاهره العددي فقط، بل يعتبرونه رمزاً لمراتب الوجود أو تجليات الكمالات الإلهية، وقد شبّه بعضهم الحروف بالمراتب، بحيث:

كل "حرف" هو صفة أو حضرة من حضرات الاسم الإلهي.

الحرف الواحد المجهول، الذي لم يُعطَ لأحد، يرمز إلى المرتبة الغيبية المحجوبة للذات الإلهية، وهي "هوية الغيب" التي لا يدركها أحد.

يشير القيصري في شرحه لفصوص الحكم إلى أن الحروف ليست ألفاظًا، بل هي مراتب للوجود، وكل مرتبة تُكشف لمن تحقق بها، أي أنها حقائق ذوقية كشفية لا مفاهيم ذهنية (داود القيصري، شرح فصوص الحكم لابن عربي، ص٢١٣).

ولهذا فإن العدد (٧٣) يمثل حالة تجلٍّ تدريجي للكمال الإلهي، والإنسان الكامل يتلقى ٧٢ منها، بينما تبقى المرتبة الأخيرة مختصة بالله وحده، لتمييز الألوهية المطلقة عن المظاهر الوجودية الأخرى.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثالثًا: الحقيقة المحمدية والاسم الأعظم:

يربط العرفاء، خصوصاً ابن عربي والمدرسة الشيرازية من بعده، بين الحقيقة المحمدية والاسم الأعظم، لأن النبي محمد ص هو أول التجليات وأكملها، في هذا السياق، فإن الحقيقة المحمدية: تمثل الاسم الأعظم مجسداً في الوجود. هي الواسطة في الفيض الإلهي، أي ما به أفاض الله الوجود على العالم. كلّ من تحقق بأنوارها فقد نال سر الاسم الأعظم في مرآة ذاته (داود القيصري، شرح فصوص الحكم لابن عربي، ص٣٥٩).

ولهذا يقول ابن عربي: "فإن الإنسان الكامل مظهر الاسم الأعظم، وهو مفتاح التصرف وواسطة الفيض" (داود القيصري، شرح فصوص الحكم لابن عربي، ص٣٥٩).

ويرى ملا صدرا أيضاً أن النبوة المحمدية هي ظهور الاسم الأعظم في أعلى مراتبه، لأنه ﷺ جمع بين كل الكمالات النبوية والوجودية (صدر الدين الشيرازي، الأسفار الأربعة، ج٦، ص١٢٢).

رابعًا: أبعاد الاسم الأعظم عند العرفاء:

بعد وجودي: الاسم الأعظم هو مرتبة من مراتب الوجود، لا ينالها إلا من تحقق بوحدة الشهود.

بعد معرفي (ذوقي): المعرفة بالاسم الأعظم لا تُنال بالدرس والبحث، بل بـ "التحقق" و"الكشف".

بعد سلوكي: لا يُعطى الاسم الأعظم لمن لم يتخلّق بالأسماء الإلهية، ولهذا يُربط الاسم الأعظم بسلوك العارفين ومراتب المجاهدة.

خامساً: نقد وتحليل:

تتجاوز الرؤية العرفانية التفسير الحرفي أو الكلامي، وتؤسس لفهم رمزي–وجودي– يجعل من الاسم الأعظم مرآة الوجود بأسره.

لا تهمل الروايات، بل تؤولها تأويلاً باطنياً يربطها بمقامات التحقق الذوقي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعزز هذه الرؤية فكرة وحدة الحقيقة الإلهية وتعدد مظاهرها، حيث لا يكون الاسم الأعظم أمراً خارج الذات، بل هو عين الذات في مظهر التجلّي.

سادساً: نتائج المطلب:

الاسم الأعظم عند العرفاء هو الاسم الجامع (الله)، وتحققه يكون في الإنسان الكامل.

العدد ٧٣ هو ترميز لمراتب الكمال الإلهي، لا مجرد عدد رياضي.

الحقيقة المحمدية تمثل الظهور الأكمل للاسم الأعظم.

المعرفة بالاسم الأعظم هي معرفة وجودية ذوقية كشفية، لا نظرية عقلية أو لفظية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الثالث: الفلاسفة ومفهوم الاسم الأعظم: بين وحدة الوجود والفيض العقلي:

يتناول الفكر الفلسفي الإسلامي، لا سيما في المدرسة المشائية والمتعالية، الأسماء الإلهية ضمن سياق التحليل العقلي لطبيعة الذات الإلهية وصفاتها. غير أن "الاسم الأعظم" لم يُطرح لديهم كمسألة قائمة بذاتها بالمعنى العرفاني أو الروائي، بل جرى تناوله ضمن الإطار العام لمباحث التوحيد، الصفات، نظرية الفيض، والوجود. ومع ذلك، يمكن أن نقرأ المفهوم عند الفلاسفة بشكل غير مباشر من خلال تأملاتهم حول "الاسم الجامع"، والعلّة الأولى"، و"الفيض الأول"، بوصفها مفاتيح تؤدي إلى نوع من المعنى الفلسفي للاسم الأعظم".

أولًا: الأسماء الإلهية في النظام الفلسفي الإسلامي:

في التصور الفلسفي، الأسماء الإلهية ليست مجرد ألفاظ، بل هي جهات اعتبارية للذات. فالاسم عندهم إشارة إلى صفة من صفات الكمال، والاسم "الله" هو الجامع لها كلها، لكنه لا يُفهم عندهم إلا من خلال التنزيه العقلي المحض (ابن سينا، الشفاء – الإلهيات، ج٢، ص٤١٢).

الفلاسفة يرفضون تصور التعدد في ذات الله، لذلك يتعاملون مع الصفات على أنها عين الذات، لا زائدة عليها.

ومن هنا، فإن كل اسم يدل على جهة من جهات الكمال اللامحدود في واجب الوجود، لكن هذه الجهات ليست متمايزة في الذات بل في تصور العقل البشري المحدود.

ثانيًا: الاسم الأعظم كأعلى جهة من جهات التعين:

لا نجد في كتب الفلاسفة الكلاسيكية كالفارابي وابن سينا تحديداً صريحاً لمفهوم "الاسم الأعظم"، لكن يمكن تفسيره لديهم على أنه الاسم الذي يدل على جميع الكمالات، أو العلّة الأولى بوصفها منشأ كل وجود.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقول ابن سينا في "الشفاء" بأن واجب الوجود له كمال لا متناهٍ، وأن أسماءه إنما هي دلالات على جهات كماله، ويُرجع كل الأسماء إلى أصل واحد هو الوجود المحض (ابن سينا، الشفاء – الإلهيات، ج٢، ص٤١٥).

أما الفلاسفة الإشراقيون والمتأثرون بالتصوف كالسهروردي، فإنهم يقتربون أكثر من التأويل الرمزي، فيربطون الاسم الأعظم بـــ"نور الأنوار" الذي يفيض منه الوجود على المراتب الأدنى (شهاب الدين السهروردي، حكمة الإشراق، ص١١٠).

ملا صدرا، ضمن إطار حكمته المتعالية، يعالج الأسماء الإلهية في ضوء وحدة الوجود والتشكيك في الوجود، حيث يصرّح بأن الاسم الأعظم هو الوجود المطلق الذي يتعين في الإنسان الكامل، فيلتقي بذلك مع العرفاء في البعد الوجودي، لكن دون اعتماد على الروايات الشيعية الخاصة بعدد الحروف (صدر الدين الشيرازي، الأسفار الأربعة، ج٦، ص١٢٤).

ثالثًا: الفيض الأول كمقابل فلسفي للاسم الأعظم:

يقدّم الفلاسفة في نظرية الفيض تصوراً متماسكًا للتسلسل الوجودي انطلاقًا من العلّة الأولى، ويرى الفارابي أن أول ما صدر عن الله هو العقل الأول، الذي يمثل أعلى مراتب الكمال الممكنة خارج ذات الله (الفارابي، الآراء المدنية، ص٥٧).

يمكن فهم "الاسم الأعظم" في هذا السياق الفلسفي بوصفه الجهة التي يصدر عنها الوجود ويعود إليها، أي أنه رمز للجهة الجامعة والمنبع الأول للفيض.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رابعاً: الإنسان الكامل عند ملا صدرا بوصفه مظهر الاسم الأعظم:

رغم أن الفلاسفة العقليين لا يستخدمون مفهوم "الإنسان الكامل" بنفس المعنى العرفاني، إلا أن ملا صدرا يُدخل هذا المفهوم في فلسفته، ويؤكد أن الإنسان الكامل هو أعلى تعيّن للوجود المطلق، وفيه تتجلى الأسماء الإلهية كلها (ملا صدرا، الأسفار الأربعة، ج٩، ص٤٤–٤٥).

ومن هنا، فإن الاسم الأعظم لا يكون لفظاً ولا تركيباً عددياً، بل مقاماً وجودياً يتحقق في الإنسان الكامل بوصفه المظهر الأتم لصفات الله.

وهذا يوازي ما ذهب إليه العرفاء، لكن بمبنى فلسفي قائم على نظرية التشكيك في الوجود ووحدة الحقيقة.

خامساً: نتائج المطلب:

الاسم الأعظم عند الفلاسفة يُفهم ضمن منظومة الصفات الإلهية ووحدة الوجود، لا كتركيب لفظي أو عددي.

لا يوجد ذكر مباشر لعدد الحروف (٧٣) في المصادر الفلسفية، لعدم انشغالهم بالتفاصيل النصّية.

ملا صدرا يشير إلى أن الوجود المطلق والإنسان الكامل هما مظهرا الاسم الأعظم، مما يُدخل المفهوم في دائرة الوجود المتعين.

التفسير العقلي يغلب على الرؤية الفلسفية، دون إغفال لبعض البُعد الوجودي في الفلسفة الإشراقية والحكمة المتعالية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المطلب الرابع: البعد الوظيفي للاسم الأعظم في الدعاء والتصرف عند العرفاء والمتكلمين:

"البعد الوظيفي للاسم الأعظم في الدعاء والتصرف عند العرفاء والمتكلمين"

إنّ الاسم الأعظم لله تعالى ظلّ عبر العصور موضع اهتمام بالغ في الدراسات الدينية، لا سيما عند المتصوفة والعرفاء والمتكلمين المسلمين، لما يحمله من أسرار روحية وقدرات باطنية مرتبطة بالتصرف والدعاء والتقرب إلى الله. وقد شكّل هذا الاسم محوراً للتأملات العرفانية والتجليات التوحيدية، وبرز كمفهوم يتجاوز البعد اللغوي أو الاسمي إلى البعد الوجودي والفعلي، باعتباره وسيلة اتصال خاص بالله، تفتح أبواب الإجابة والتأثير في مجريات الكون عند من وصل إلى مقام القرب الحقيقي.

وقد تباينت مواقف العرفاء والمتكلمين في تفسير حقيقة الاسم الأعظم ووظيفته، ففيما رآه العرفاء مظهراً من مظاهر الحقيقة المحمدية المتجلية في الإنسان الكامل، وأداة للتصرف الروحي في العوالم الثلاثة، تعاطى معه المتكلمون ضمن سياق القوة في الدعاء والاستجابة، مقروناً بالشروط الشرعية والتقوى والإخلاص. وبهذا تباينت دلالاته بين البعد التكويني والتشريعي، وبين الفهم العرفاني المبني على التجلّي والشهود، والفهم الكلامي المبني على النص والضبط العقدي.

وقد هدف هذا البحث إلى دراسة هذا البعد الوظيفي للاسم الأعظم من خلال مقاربة تحليلية مقارنة بين رؤى العرفاء والمتكلمين، مع التركيز على الأثر العملي لهذا الاسم في ميادين الدعاء، والتصرف، والكشف، والكرامة، وعلاقته بمقامات الإنسان الكامل، والحقيقة المحمدية، وسائر مراتب الوجود والفيض، مع الالتزام بالتوثيق الدقيق من المصادر الأساسية للفريقين.

فلم يكن الاسم الأعظم عند العرفاء والمتكلمين مجرد مفهوم نظري، بل ارتبط لديهم بوظائف عملية وروحية، منها: الدعاء المجاب، القدرة على التصرف في العوالم، كشف الحجب، استجابة النداء،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتمكين أولياء الله من الخوارق والمعجزات. هذا البُعد الوظيفي كان حاضراً بقوة في أدبياتهم، وسنقوم في هذا المطلب بتحليله وفقًا لأهم المصادر العرفانية والكلامية، مع التركيز على:

- الوظيفة الدعائية للّفظ.
- القدرة التصريفية (التكوينية).
- شرط التحقق المعنوي بالاسم.
- المقارنة في المنهج بين الفريقين.

أولًا: الاسم الأعظم والدعاء عند المتكلمين:

يرى المتكلمون أن الاسم الأعظم وسيلة فعالة لاستجابة الدعاء، مستندين إلى نصوص نبوية وأحاديث أهل البيت (ع) منها: "من دعا الله باسمه الأعظم استجيب له" (الكليني، الكافي، ج٢، ص٥٥٢).

اختلفوا في تحديد الاسم الأعظم: هل هو لفظ معيّن، أم هو الاسم الذي يتحقق معه حضور القلب التام؟

من أبرز من ناقش هذا الجانب: الشيخ المفيد والعلامة الحلي، حيث قال الأخير إن الاسم الأعظم "مرتبط بكمال التوحيد واليقين، وليس مجرد لفظ" (العلامة الحلي، نهج الحق وكشف الصدق، ص ٣١٨).

يؤمن بعضهم بأن اسمًا واحدًا من بين أسماء الله هو الأعظم، بينما ذهب آخرون إلى أن مجموعة من الأسماء إذا اجتمعت كانت هي الاسم الأعظم، كقولهم بأن "الحي القيوم" هو الاسم الأعظم استنادًا إلى ما ورد في آية الكرسي (الرازي، تفسير مفاتيح الغيب، ج٣، ص١٥٢).

في الأدعية المأثورة، وردت إشارات متكررة إلى الاسم الأعظم كوسيلة للطلب الإلهي، كما في دعاء الجوشن الكبير، ودعاء السحر.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانيًا: الاسم الأعظم عند العرفاء: دعاءٌ وتصرفٌ وتجلٍّ:

العرفاء تجاوزوا النظرة اللفظية، واعتبروا أن الاسم الأعظم هو مقام حضوري وجودي، وليس لفظًا منطوقًا فحسب.

في أدبيات ابن عربي، الاسم الأعظم مرتبط بالإنسان الكامل، باعتباره مظهر جميع الأسماء الإلهية، فهو الذي يدعو الله "بكل أسمائه" من خلال ذاته المتحققة بالاسم (ابن عربي، الفتوحات المكية، ج٢، ص٣٩٥).

يقول ابن عربي: "من تحقق بالاسم الأعظم، فإنه يدعو فلا يُرد، ويأمر فيُطاع، لأنه استكمل مراتب الخلافة" (ابن عربي، الفتوحات المكية، ج٣، ص١٨).

كذلك أشار القيصري في شرحه لفصوص الحكم إلى أن الاسم الأعظم هو أصل الأسماء، ومن تحقق به صار تصرفه بالله لا بنفسه (داود القيصري، شرح فصوص الحكم، ص٩٢).

ثالثًا: القدرة التصريفية والتكوينية بالاسم الأعظم:

يعتقد العرفاء أن العارف المتحقق بالاسم الأعظم يقدر على التصرف في الوجود، ليس من باب التحدي أو الإعجاز الظاهري، بل من باب كونه واسطة الفيض الإلهي.

ومن أشهر من جسدوا هذا المعنى في أدبياتهم: سيد حيدر الآملي، حيث ربط بين الاسم الأعظم و"الولاية التكوينية" وقال: "العارف الكامل إذا تحقق بحقيقة الاسم الأعظم كان له التصرف في العوالم بإذن الله" (السيد حيدر الآملي، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص١٤٥).

وتُروى عن الأئمة عليهم السلام نصوص تشير إلى هذا المعنى، كما في حديث الإمام الصادق (ع): "إن في الاسم الأعظم ثلاثة وسبعين حرفًا، وكان عند آصف حرف واحد فتكلم به فانخسفت له

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الأرض..."، والحديث يبرز أثر الاسم الأعظم في التأثير التكويني المباشر (الكليني، الكافي، ج١، ص٢٣٠).

رابعًا: شرط التحقق المعنوي بالاسم الأعظم:

العرفاء يشترطون أن يكون الإنسان في باطنه مظهراً للحقائق الإلهية، لكي يكون دعاؤه بالاسم الأعظم ذا أثر، فلا يكون مجرد تلاوة لفظ.

يشير ملا صدرا إلى أن "الاسم الأعظم لا يُعطى إلا لمن صار اسمه من أسماء الله، وصفته من صفات الله" (ملا صدرا، الأسفار الأربعة، ج٦، ص٢٥٧).

الشرط الرئيس هنا هو كمال التوحيد، ونفي الأنية، والانمحاء في الذات الإلهية، وبهذا يصبح العارف لسانه لسان الله، ويده يد الله.

خامساً: مقارنة بين العرفاء والمتكلمين في الوظيفة العملية للاسم الأعظم:

المتكلمون يميلون إلى الجانب التعبدي المرتبط بالدعاء، ويربطون فاعلية الاسم الأعظم بصدق النية وخلوص التوجه، دون ربط مباشر بمرتبة وجودية أو باطنية للإنسان.

بينما العرفاء يرون أن فاعلية الاسم الأعظم لا تكون إلا بالتحقق الباطني والمعنوي، فلا يكفي التلفظ، بل لا بد من التخلق بالأسماء.

من هنا، يُقصي العرفاء عامة الناس عن القدرة على التصرف باسم الله الأعظم، ويقصرون هذا المقام على الأولياء والعارفين الكاملين.

في حين أن بعض المتكلمين، على غرار الفخر الرازي، أقر بإمكانية أن يُعلّم الله عباده الصالحين هذا الاسم لأغراض معينة (الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، ص ٢٧).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبعد استعراض المعطيات المتنوعة والمتباينة حول البعد الوظيفي للاسم الأعظم، يتضح أن هذا الاسم ليس مجرد تركيب لغوي أو دعاء مخصوص، بل هو حقيقة وجودية كاشفة عن عمق العلاقة بين العبد وربه، ومرآة لمقامات القرب والولاية والتصرف. وقد أظهر العرفاء من خلال تجاربهم الذوقية أن الاسم الأعظم يتجلّى في الإنسان الكامل بوصفه مظهراً جامعاً للأسماء الإلهية، وواسطة بين الحق والخلق، في حين ركّز المتكلمون على الجانب الدعائي منه، محصوراً ضمن شروط الإخلاص والورع والإيمان الصحيح، بعيداً عن الادعاءات الكرامية والتصرفات الخارقة.

وقد تبيّن أن الاختلاف بين المدرستين لا ينفي وجود مساحات مشتركة، بل يكشف عن تنوع في زاوية النظر إلى الاسم الأعظم: فالعرفاء ينظرون إليه من زاوية الوحدة الوجودية والفيض، والمتكلمون من زاوية الفعل والاختبار الإلهي. كما أن كليهما يعترف بعلو شأن هذا الاسم وخطورته وخصوصيته، وإن اختلفا في تحديد ماهيته وأثره.

إنّ هذا البحث يفتح الباب أمام مزيد من الدراسات المقارنة بين التجليات العملية للمفاهيم العقدية في السياق العرفاني والكلامي، ويقترح تطوير دراسة الأبعاد الوظيفية للأسماء الإلهية الأخرى في السياق الروحي والدعائي، للكشف عن خريطة التأثير الباطني للألفاظ والأسماء في بنية التجربة الدينية الإسلامية، سعياً لفهم أعمق لأبعاد التوحيد والتوجه لله عبر معارج الأسماء.

المطلب الخامس: الاسم الأعظم وعلاقته بالحقيقة المحمدية والولاية التكوينية:

يتجاوز الاسم الأعظم، في الرؤية العرفانية والفلسفية، حدود اللفظ والدعاء ليُصبح مظهراً لحقيقة كونية جامعة، يُشار إليها أحياناً بـــ "الحقيقة المحمدية" أو "الإنسان الكامل"، وهو مقام لا يتحقق إلا فيمن اجتمعت فيه الأسماء الإلهية على وجه الكمال. وبهذا المعنى، فإن العلاقة بين الاسم الأعظم والولاية التكوينية ليست علاقة عرضية أو تابعة، بل هي علاقة عين وظهور، كما سنفصل في هذا المطلب.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولًا: الحقيقة المحمدية كمظهر للاسم الأعظم:

يرى كبار العرفاء، وعلى رأسهم ابن عربي، أن الحقيقة المحمدية هي الأول في الخلق وآخر في الظهور، وهي المظهر الأكمل لجميع الأسماء الإلهية، بل هي الاسم الجامع الذي منه تنشأ كل أسماء الله الحسنى (ابن عربي، الفتوحات المكية، ج١، ص١٢٨).

يقول ابن عربي: "الحقيقة المحمدية هي الاسم الأعظم، لا لأنها لفظ، بل لأنها جامعة للصفات والأسماء، فهي الواسطة بين الحق والخلق" (ابن عربي، الفتوحات المكية، ج٢، ص٣٩٥).

ويؤكد القيصري في شرحه لفصوص الحكم أن محمداً (ص) لم يكن نبياً فقط، بل الإنسان الكامل الأول، وهو الذي تحقق بالاسم الأعظم بتمامه، ولهذا كان دعاؤه مستجاباً، وأمره نافذاً (القيصري، شرح فصوص الحكم، ص٩٩).

ثانياً: الولاية التكوينية من آثار الاسم الأعظم:

في التراث العرفاني الشيعي، تُمثل الولاية التكوينية القدرة التي منحها الله للأولياء الكاملين على التصرف في الكون بإذنه سبحانه، وهي ثمرة من ثمار تحققهم بالاسم الأعظم.

وقد صرح بذلك السيد حيدر الآملي في جامع الأسرار: "الولي الكامل إذا تحقق بالحقيقة المحمدية، فقد تحقق بالاسم الأعظم، وإذا تحقق به صار له الحكم في العوالم، إذ لا يفعل حينئذ إلا بالله" (الآملي، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص٢١٠).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ملا صدرا كذلك أكد أن الإنسان الكامل، المتحقق بالتوحيد الذاتي والأفعالي والصفاتي، يُصبح مظهراً للفيض الإلهي، وتكون له ولاية تصريفية في التكوين، ما دام لا يرى لنفسه فعلًا مستقلًا عن الله (ملا صدرا، الأسفار الأربعة، ج٩، ص١٢).

ثالثًا: الإمام المعصوم والاسم الأعظم في الفكر الإمامي:

يذهب الكثير من علماء الإمامية، وعلى رأسهم الكليني والصدوق، إلى أن الأئمة عليهم السلام يعلمون الاسم الأعظم، أو على الأقل يعلمون عدداً كبيراً من حروفه، كما ورد في حديث الإمام الصادق: "إن في الاسم الأعظم ثلاثة وسبعين حرفًا، وكان عند آصف حرف واحد، وإن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفًا" (الكليني، الكافي، ج١، ص٢٣٠).

هذا يدل على أن الإمام المعصوم هو مظهر للاسم الأعظم، ولهذا كان قوله نافذًا ودعاؤه مجابًا وتصرفه في التكوين مشروعًا بإذن الله.

ويربط الفيض الكاشاني بين هذه المعرفة وبين مقامات الإمامة، حيث يجعل العلم بالاسم الأعظم جزءًا من علم الكتاب الذي وُصف به الإمام علي في القرآن (الرعد: ٤٣) (الفيض الكاشاني، الوافي، ج١، ص٧١).

رابعًا: اسم الله الأعظم كحلقة وصل بين الحق والخلق:

يرى العرفاء أن الاسم الأعظم ليس فقط مفتاحًا للدعاء والتأثير، بل هو الرابط بين الله وخلقه، إذ هو الاسم الجامع، الذي تنشأ منه بقية الأسماء، وهو الذي يظهر في الإنسان الكامل كواسطة كونية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقول عبد الكريم الجيلي: "الاسم الأعظم هو الحقيقة الإنسانية الكاملة، ومتى تحقق به الإنسان صار وجوده من الله، وفعله من الله، وكلامه من الله، ولا يتكلم إلا به" (الجيلي، الإنسان الكامل، ج١، ص٤٨).

وهذا المفهوم يضع الاسم الأعظم في قلب نظرية الولاية، ويفسر كيف أن الأنبياء والأولياء كانوا قنوات فعالة للفيض الإلهي في العوالم.

خامساً: المقارنة بين العرفاء والمتكلمين في فهم العلاقة بين الاسم الأعظم والولاية:

المتكلمون في الغالب لم يربطوا بين الاسم الأعظم والولاية التكوينية، بل حصروا تأثيره في الدعاء واستجابة الله لعبده المؤمن، مستبعدين إمكان التصرف في الكون بناءً عليه، لما قد يترتب عليه من شبهات التجسيم أو الغلو.

أما العرفاء، فذهبوا إلى أن العارف إذا صار الاسم الأعظم حالًا فيه، لا مجرد مقالٍ على لسانه، صار فعله فعل الحق، والتصريف في الوجود حينئذ يكون بأمر الله لا بأمر نفسه، ولا يُعد غلواً، بل هو عين التوحيد.

وهذا التباين في الرؤية يعكس الفارق في النظرة إلى الإنسان: هل هو عبدٌ ساجد فقط، أم خليفةٌ لله متجلي؟

إن العلاقة بين الاسم الأعظم والحقيقة المحمدية والولاية التكوينية ليست مسألة هامشية في البناء العرفاني، بل تمثل جوهر فهمهم للإنسان الكامل والوساطة الكونية. ففي الوقت الذي يرى فيه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المتكلمون الاسم الأعظم وسيلة لفظية أو دعائية، يرى العرفاء أن الاسم الأعظم هو حقيقة وجودية متجلية في الإنسان الكامل، والذي ينعكس من خلاله في العوالم كتصرف بأمر الله.

المطلب السادس: مقارنة تحليلية بين العرفاء والفلاسفة والمتكلمين حول الاسم الأعظم ودلالاته:

تُبرز هذه المقارنة أوجه الاتفاق والافتراق بين ثلاث رؤى كبرى في التراث الإسلامي – العرفاء، الفلاسفة، وعلماء الكلام – في تناولهم لمفهوم الاسم الأعظم. يتأسس هذا المفهوم في كل منظومة على أسس معرفية ومنهجية مختلفة: الكشف والشهود عند العرفاء، العقل والتجريد عند الفلاسفة، والنص والدليل النقلي عند المتكلمين. وسنقوم في هذا المطلب بتحليل هذه الرؤى، مركّزين على المرتكزات المعرفية والوظائف المفهومية التي يؤديها الاسم الأعظم في كل منها، مع الالتزام بعدم عرضها في جداول بيانية، وإنما بنقاط مقارنة دقيقة.

أولًا: من حيث المنهج المعرفي:

العرفاء: يعتمدون على المكاشفة والذوق والكشف. الاسم الأعظم عندهم مقام وجودي يتجلى للعارف بحسب سيره وسلوكه الروحي، ويُعرف عبر التحقق لا التعليم.

الفلاسفة: يفسرونه من خلال العقل البرهاني والتحليل الفلسفي المجرد. لا يتعاملون مع الاسم الأعظم كواقعة كونية أو سرّ عددي، بل كجهة عقلية أو وجودية، كـــ "الوجود المطلق" أو "الفيض الأول".

المتكلمون: يستندون إلى النصوص النقلية من الكتاب والسنة وأحاديث الأئمة (ع)، فيتناولون الاسم الأعظم كلفظ مخصوص له أثر في تصريف الكون، لكنه يظل مجهولًا أو مخفًى عن العوام.

ثانيًا: من حيث العلاقة بالعدد (٧٣ حرفًا):

العرفاء: يقبلون العدد استنادًا إلى الروايات، ويؤولونه رمزيًا، معتبرين أن الحروف ترمز إلى مراتب تجلّي الأسماء الإلهية، وأن الإنسان الكامل يعرف منها ما يُسمح له به بحسب مقامه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الفلاسفة: لا يقبلون التفاصيل العددية كـ (٧٣ حرفًا)، إذ يرونها خارجة عن نطاق التحليل العقلي. الاسم الأعظم عندهم ليس لفظًا بل حقيقة وجودية، فالتفصيل العددي لا محل له في فلسفتهم.

المتكلمون: يثبتون العدد الوارد في الروايات ويقرّون به دون خوض في رمزيته أو حقيقته، بل يعتبرونه من علم الغيب الذي اختص الله به بعض عباده (كالأئمة أو الأنبياء).

ثالثًا: من حيث الوظيفة والدلالة:

العرفاء: الاسم الأعظم هو السر الجامع لكل الأسماء، ومن امتلكه امتلك قدرة التصرف في الوجود، لكن لا بمعنى السحر أو المعجزة، بل من خلال الفناء في الذات الإلهية.

الفلاسفة: هو الجهة التي تتجلى فيها كل الكمالات، ويمكن إسقاطه على "العقل الأول"، أو "الوجود المحض"، أو "الإنسان الكامل" بوصفه أعلى تجليات الوجود.

المتكلمون: هو اسم مخصوص لله إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، دون تحديد قاطع له، بل مع الاعتراف بصعوبة معرفته إلا للخواص من عباد الله.

رابعًا: من حيث التعيين أو التحديد:

العرفاء: يرفضون حصر الاسم الأعظم في لفظ معين، بل يرون أن كل اسم يمكن أن يكون هو الاسم الأعظم بحسب تجلّيه. وإنّ تعيّنه يكون في قلب العارف لا في حرف منطوق.

الفلاسفة: الاسم الأعظم غير مذكور كلفظ، بل هو مقام أو مرتبة من الوجود. تحديده اللفظي غير وارد في الفلسفة الإسلامية.

المتكلمون: توجد محاولات لتعريفه ضمن ألفاظ مخصوصة، مثل "الله"، أو جمل معينة كـ "الحي القيوم"، أو "بسم الله الرحمن الرحيم"، مع الاختلاف بين المدارس الكلامية في التعيين.

خامسًا: من حيث العلاقة بالإنسان الكامل:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

العرفاء: الإنسان الكامل هو مظهر الاسم الأعظم، بل هو الاسم الأعظم المتجسد في الوجود. ومن عرف نفسه بهذا المقام عرف ربه، وتحقق بالأسماء الإلهية كلها.

الفلاسفة: وخصوصاً ملا صدرا، يرى أن الإنسان الكامل هو أتمّ تجلٍّ للوجود المطلق، وبذلك يتطابق مع الاسم الأعظم من حيث مقام الكمال والفيض العقلي.

المتكلمون: لا يتوسعون في هذا المفهوم، وإن كانوا يرون أن الأنبياء والأئمة (ع) قد يعرفون الاسم الأعظم، لكن من باب التعليم اللدني لا الاتحاد الوجودي.

سادساً: نقد وتقييم مقارن:

الفلسفة تسعى إلى عقلنة المفهوم وجعله جزءاً من نسقها الوجودي دون الانخراط في الغيب أو السرّ العددي.

العرفان ينقل المفهوم من الحروف إلى المعاني ومن الألفاظ إلى المقامات، ويمنحه عمقًا باطنيًا من خلال السلوك والذوق.

علم الكلام يظل أمينًا للنصوص مع ميل محافظ نحو الغيب والتسليم، فيُبقي الاسم الأعظم في دائرة المجهول الموقوف.

سابعاً: نتائج المطلب المقارن:

الاختلاف الجوهري في تفسير الاسم الأعظم ينبع من المنهج: الكشف، العقل، النقل.

العرفاء يُعطون الاسم الأعظم بعداً وجودياً مقامياً متغيراً بحسب السالك، بينما الفلاسفة يصيغونه كمفهوم كليّ مجرد.

المتكلمون يُثبتون الاسم الأعظم، لكنهم يُبقونه في حدود الغيب، دون تحليل فلسفي أو كشف شهودي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رغم اختلاف المناهج، يتقاطع العرفاء والفلاسفة في اعتبار الاسم الأعظم ليس مجرد لفظ، بل مقام جامع للكمالات.

لم ترد قضية الحروف (٧٣ حرفًا) إلا عند المتكلمين والعرفاء، وغابت عند الفلاسفة لانشغالهم بمفاهيم كلية وعقلية.

الخاتمة:

يتضح من خلال المطالب الستة أن الاسم الأعظم لم يكن عند المسلمين مجرد اصطلاح لغوي أو رمزي، بل كان مركزاً دلالياً ومعرفياً وروحياً غاية في العمق. وقد تباينت الرؤى حوله بين المدارس: المتكلمون تعاملوا مع الاسم الأعظم من منطلقات نصية، مستندين إلى الروايات في أنه مفتاح لاستجابة الدعاء، مع محاولة ضبط معناه ضمن حدود الألفاظ والإرادة الإلهية.

الفلاسفة تناولوا الاسم الأعظم بوصفه مرتبطًا بعالم الفيض والعقول الأولى، ومظهراً للوجود الأول الذي منه تفيض الموجودات. فكان الاسم الأعظم عندهم أقرب إلى الوجود العقلي الأعلى.

العرفاء تعاطوا مع الاسم الأعظم بوصفه الحقيقة الجامعة، ومظهر الإنسان الكامل، وواسطة التكوين والفيض، ومفتاحًا للولاية، لا على مستوى القول فقط، بل على مستوى التحقق الوجودي والمعنوي.

الاختلاف بين المدارس لم يكن فقط في التفسير، بل في المنهج والرؤية الكونية للإنسان والإله والوجود، ما يجعل الاسم الأعظم مدخلًا لفهم أعمق لمقولات مركزية في الفلسفة والعرفان والكلام الإسلامي، مثل: الفيض، التوحيد، الدعاء، الولاية، والإنسان الكامل.

المصادر والمراجع:

أولًا: القرآن الكريم

–القرآن الكريم، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ثانيًا: الحديث والروائيات

-الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. تحقيق: علي أكبر الغفاري. طهران: دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٤٠٧هـ.

-الصدوق، محمد بن علي. التوحيد. تحقيق: السيد هاشم الحسيني. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠هـ.

-الطبرسي، فضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤١٥هـ.

ثالثًا: مصادر كلامية

-المفيد، محمد بن محمد. أوائل المقالات. تحقيق: مهدي محقق. قم: مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ.

-العلامة الحلي، الحسن بن يوسف. نهج الحق وكشف الصدق. تحقيق: محمد رضا المظفر. قم: مكتبة الداوري، ١٤١٧هـ.

-الفخر الرازي، محمد بن عمر. شرح أسماء الله الحسنى. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م.

-الفخر الرازي. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ.

رابعًا: مصادر فلسفية

-الفارابي، أبو نصر. الآراء المدنية. تحقيق: علي بومنجل. بيروت: دار المشرق، ١٩٩٠م.

-ابن سينا. الشفاء (قسم الإلهيات). تحقيق: إبراهيم مدكور. القاهرة: دار الكتب، ١٩٥٢م.

-ملا صدرا. الأسفار الأربعة. تحقيق: أحمد أحمدي. قم: دار المصطفى لإحياء التراث، ١٤٢٠هـ.

خامسًا: مصادر عرفانية

-ابن عربي، محيي الدين. الفتوحات المكية. تحقيق: عثمان يحيى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-ابن عربي. فصوص الحكم. تحقيق: أبو العلاء عفيفي. بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٧م.

-داود القيصري. شرح فصوص الحكم. تحقيق: سيد جلال الدين الآشتياني. طهران: نشر حكمت، ١٣٩٥ش.

-الجيلي، عبد الكريم. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل. بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ٢٠١٣م.

-السيد حيدر الآملي. جامع الأسرار ومنبع الأنوار. تحقيق: السيد جلال الدين الآشتياني. قم: مركز نشر دانشگاهي.

سادسًا: مصادر مساندة

-الفيض الكاشاني، محمد محسن. الوافي. تحقيق: لجنة تراث الفيض. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٤هـ.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

-النراقي، ملا أحمد. جامع السعادات. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط٢، ١٩٩٥م.
-الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط٥، ١٩٩٧م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.